دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية

أ. نوف دخيل الحميدان
كلية التربية الأساسية ـ الكويت

د. بدور خالد الصقعبي
كلية التربية الأساسية ـ الكويت

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية، واتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لتحقيق ذلك الهدف. وأكدت الدراسة على أهمية التربية الفنية في تطوير المهارات الحياتية لدى المتعلمين، وأبرزت الدور الأساسي لمعلمي التربية الفنية في توجيه ودعم المتعلمين بما يضمن اكتسابهم لتلك المهارات، وقدمت الباحثتان عدة توصيات لتفعيل دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية من بينها التشجيع على تنظيم المعارض والفعاليات الفنية، ودعم الأبحاث والدراسات في مجال تدريس التربية الفنية، وتعزيز التعلم المستند إلى المشاريع، وضرورة التطوير المهني المستمر لمعلمي التربية الفنية لمواكبة المستجدات التربوية في مجال الفنون.

دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية

أ. نوف دخيل الحميدان
كلية التربية الأساسية ـ الكويت

د. بدور خالد الصقعبي
كلية التربية الأساسية ـ الكويت

مقدمة

يعد التعبير الفني انطلاق لمشاعر الإنسان التي تكمن بداخله بطريقة تحقق الجمال والإبداع بإسلوبه الخاص من خلال اعماله الفنية سواء بالرسم، أو التصوير، أو الكتابة الأدبية، أو الموسيقى، وذلك للتعبير بطريقة تسهم في ايصال المشاعر والأفكار بصورة إبداعية.

ويعد الرسم جزءاً مهماً من العملية التعليمية، كما يعد وسيلة للوصول لنفوس المتعلمين من خلال المهارات التي نود اكسابها للأطفال لصقل مواهبهم، وتنمية أذواقهم في التعبير عن ذاتهم، وأيضا الاستفادة من قدراتهم الخيالية والإبداعية، والتي من الممكن أن تنعكس على حياتهم المهنية المستقبلية (محمود، ٢٠١٩، ص٨٩).

ومما لاشك فيه، تعد المدرسة أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، حيث تشكل بيئة أساسية لتربية المتعلمين وبلورة أفكارهم وإبداعاتهم، وذلك كون الوسط المدرسي يساعد في خلق تفاعلات نفسية واجتماعية كبيرة في حياتهم، ويغرس فيهم قيماً وجدانية، واتجاهات سلوكية ذات أثر يفوق ما يتلقاه الطفل في المنزل، كما تمثل المدرسة أول حقل تجريبي يمارس فيه الطفل حياته بعيداً عن رقابة الأسرة وسيطرتها، حيث يكتسب الطفل من خلال التجربة العديد من الخبرات المعرفية، والنفسية، والقيمية، التي لا يمكن لأي جهة أخرى توفيرها (رسول، 2018، ص75).

وتلعب مادة التربية الفنية دوراً هاماً في تنمية التفكير الإبداعي، مما يستدعي تدريب المعلم تدريباً كافياً حتى يتسنى له التعرف على التلاميذ المبدعين والموهوبين، وتنمية التفكير الإبداعي لديهم بطرق واستراتيجيات مدروسة، والإرتقاء بأجيالنا وإثراء معلوماتهم وتنمية مهاراتهم العقلية المختلفة وتدريبهم على الإنتاج والإبداع للجديد المختلف (الغامدي، ٢٠١٣، ٢١٤).

وبناءً على ما سبق، تعد مادة التربية الفنية خير وسيلة لتعبير المتعلمين عن ذواتهم، واطلاق التساؤلات التي تدور في أذهانهم، من خلال طرق تعزز الإبداع لديهم، مما يستدعي مزيداً من الاهتمام فيها كمادة محورية في النظام التعليمي، والكشف عن أهميتها، وما يمكن استنباطه من خلال تطبيقاتها العملية.

مشكلة الدراسة

أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية مادة التربية الفنية ودورها الحيوي في تعزيز مهارات متعلمين -ومن بينهم متعلمي المرحلة الابتدائية-، حيث ينمي معلم التربية الفنية من خلال مجاله الدراسي مهارات المتعلمين الإبداعية (الحضرمي، ٢٠٢٣)، كما يلعب دور أساسي في اكتشاف مواهبهم (الضويحي، ٢٠٠٩)، كما يمكنهم من استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن شخصياتهم وانفعالاتهم النفسية (العيساوي، 2018)، وذلك من خلال أعمالهم الفنية التعبيرية باستخدام الخطوط والألوان والخامات الفنية المتعددة، وتطويعها لتجسيد أفكارهم وعواطفهم. وتتجلى مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:

ما دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة

تتحدد الدراسة بالأهداف التالية:

- تسليط الضوء على أهمية مادة التربية الفنية.
- الوقوف على الاحتياجات المهارية لمتعلمي المرحلة الابتدائية.
- الكشف عن دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية.
- التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات الإجرائية لتفعيل دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الهدف الذي تسعى إلية، وهو الكشف عن دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية.
- يؤمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة نوعية للأكاديميين والباحثين في موضوع دور معلم التربية الفنية.
- قد تسهم الدراسة في تقديم أدبيات للمكتبة العربية حول أدوار معلمي التربية الفنية.

منهج الدراسة

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة

معلم التربية الفنية: عرف الدلفي معلم التربية الفنية بأنه "من يقوم بتدريس مادة التربية الفنية بعد أن يتم إعداده أكاديمياً، وتخرجه من كليات التربية الأساسية، أو الفنون الجميلة، أو خريجي معاهد المعلمين، أو معاهد الفنون الجميلة" (الدلفي، 2016، ص75).

وتعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه معلم يجمع بين وظيفة التدريس، وموهبة الفن، ويناط به تدريس مادة التربية الفنية، وتنمية قدرات المتعلمين، وللكشف عن ابداعهم بأعمال فنية ذات معاني تعبيرية.

المهارة: عرفت شين فيروز وشين نوال المهارة بأنها "القدرة على ترجمة المعرفة في فعل كفؤ"، ويقصد بهذا التعريف أن المهارة تجسيد المعرفة المكتسبة في الأفعال وتوصف هذه الأفعال بالكفاءة(شين وشين، 2016، ص169).

وتعرفها الباحثتان إجرائياً بأنها التمكن من تنفيذ عمل بجداره وتمكن، وفق قواعد وأسس عالية الدقة، مع ثبات نسبي في مستوى الأداء، وزمن إنجاز العمل.

أهمية التربية الفنية

يعد الفن تعبيرا عن الحياة بكل أبعادها، ويتخذ التعبير شتى الأنواع، وشتى المستويات بدءً من العمل اليدوي إلى أعلى المهارات الإبداعية الفنية، فالتربية الفنية تقوم بترقية العقول والأحاسيس لدى الطلبة، وتعمل على تدعيم القيم المرتبطة بالذوق العام، وتهذيب النفس وحب العمل (الأشقر، 2008، ص832).

وأصبحت التربية الفنية علم متكامل اتجهت أنظار الباحثين له، كوسيلة لتنمية الإبداع والابتكار، وإثراء العقول من خلال التعبير الفني، الذي يتم تقديمه على صورة أعمال فنية لها خصائص تعبيرية مميزة، ضمن اطار فني مبدع مدعم بالتوجيهات المدروسة، مما يمكّننا

من دراسة سلوك صاحب العمل الفني، ومعرفة مشاعره واتجاهاته، ومحاولة إرشاده وتوجيهه للسلوك السوي.

ومما لاشك فيه أن الهدف الأول للتربية هو تكوين شخصية متكاملة الجوانب، مما يبرز دور مادة التربية الفنية التي تستهدف تنمية الاستعدادات العقلية، والاجتماعية، والانفعالية للمتعلمين، والرقي بهم لأعلى مستويات التذوق الفني، إلى جانب تدريب حواسهم من خلال الاندماج بالعمل الفني.

وتدريس التربية الفنية يحمل أهمية كبيرة لعدة أسباب رئيسية تتعلق بتطور الطلاب على الصعيدين الشخصي والأكاديمي كالآتي:

١. تعزيز الإبداع: فالتربية الفنية تشجع الطلاب على التفكير خارج الصندوق، وتعمل على تطوير مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات حل المشكلات، وهذه المهارات مهمة في جميع جوانب الحياة.
٢. تحسين الأداء الأكاديمي: فقد أظهرت دراسات عدة أن الطلاب الذين يشاركون في الفنون لديهم أداء أكاديمي أفضل مقارنة بأقرانهم الذين لا يشاركون فيها، حيث تؤثر ممارسة الفنون في تحسين القدرة على التركيز، وتطوير مهارات الذاكرة (George Mason University, 2019).
٣. تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية: فالفن يساعد الطلاب على التعبير عن أنفسهم، وفهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين، كما يعزز العمل الجماعي، والتعاون بين الطلاب عند العمل في مشاريع فنية جماعية (Farrington et al., 2019).
٤. تقدير الفنون: التربية الفنية توفر للطلاب فرصة للتعرف على الفنون والثقافات المختلفة، مما يسهم في التقدير للفنون، وتنمية التذوق الفني، ويجعلهم قادرين على فهم العالم من حولهم بشمل أعمق.
٥. تحسين الصحة النفسية: الفن كوسيلة للتعبير الذاتي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على الصحة النفسية للطلاب، حيث يساعد في التخفيف من الضغوط النفسية، ويوفر طريقة للتعامل مع المشاعر والتجارب الصعبة بصورة صحية (Van Lith, 2015).

٦. تنمية المهارات الحركية: الأنشطة الفنية مثل الرسم، والنحت، والتلوين بالألوان المختلفة يمكن أن تساعد في تطوير القدرات الحركية الدقيقة لدى الأطفال لا سيما في المراحل التعليمية المبكرة، وقد تم التوصية بضرورة مشاركة الأطفال في مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تعزز تطور هذه المهارات للإعداد للكتابة وغيرها من المهارات الأكاديمي (Huffman & Fortenberry, 2011).

٧. تنمية الولاء والمواطنة: تلعب التربية الفنية دوراً مهماً في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية لدى الطلاب، وذلك من خلال استكشافهم لتاريخهم الثقافي والفني، حيث يمكن للطلاب من خلال الفنون والأعمال الفنية أن يستكشفوا ويعبروا عن ثقافاتهم وخلفياتهم المختلفة (Chung & Li, 2020).

تأتي هذه الفوائد مجتمعة لتشكل جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي المتكامل والمتوازن الذي يدعم تطوير الطالب بشكل شامل، أكاديمياً، وشخصياً، واجتماعياً، وتظهر الأبحاث والدراسات المستمرة أهمية دمج التربية الفنية في المناهج الدراسية كعنصر أساسي في تنمية قدرات الطلاب، وإعدادهم للحياة المهنية والشخصية، من خلال تمكينهم من مهارات القرن ٢١ (Corbisiero-Drakos et al. 2021).

الاحتياجات المهارية لمتعلمي المرحلة الابتدائية

يعد الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم والشعوب، ويكتسب الأطفال العديد من المهارات التي يهتم الوالدان وأعضاء الأسرة بإكسابهم إياها، إلى جانب معلمي المراحل الدراسية المبكرة التي توسع من رقعة الأنشطة التي يمارسوها، والتي تشكل ضلعاً هاماً في تحقيق النمو الشامل لهم، وتسهم إيجاباً في نضجهم.

ولمتعلمي في المدارس الابتدائية احتياجات متعددة من المهارات الأساسية، ويعد ثم امتلاك تلك المهارات والتمكن منها هو السبيل لسعادته، وتقبله للآخرين والعيش معهم بانسجام، بحيث يحظى بحب الآخرين وتقديرهم واحترامهم، فمما لا شك فيه بأن نجاح الفرد في حياته مرهون بما يمتلكه من مهارات، وخبرات حياتية (بودردابن، 2020، ص226)، كما تعد هذه المهارات ركناً أساسياً في حياة المتعلمين، في مراحل نموهم المختلفة، مما

يستدعي أن تكون حجر الزاوية في المناهج الدراسية، وطرق تدريسها (الحامدي، 2012، ص91). ويمكن تصنيف المهارات الأساسية لمتعلمي المرحلة الابتدائية كالآتي:

١. المهارات اللغوية: تطوير مهارات القراءة والكتابة القوية أمر أساسي لطلاب المرحلة الابتدائية حيث يمهد الطريق لتحقيق النجاح الأكاديمي في مختلف المواد (بن أودينة، ٢٠٢١)، كما أن اجادة في القراءة والكتابة في سن مبكرة تنبأ بنجاحهم الأكاديمي المستقبلي بشكل كبير.

٢. المهارات الحسابية: وتشمل المهارات المرتبطة بالرياضيات مثل الحس العددي، واستيعاب العمليات الحسابية، والاستدلال الرياضي، فقد أكدت دراسة (Guhl, 2021) على أهمية تعليم المهارات الرياضية في تعزيز الكفاءة الرياضية، والتنمية العقلية لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.

٣. المهارات التكنولوجية: في عصرنا الرقمي الحالي، يجب على متعلمي المرحلة الابتدائية أن يطوروا المهارات التكنولوجية؛ للوصول للمعلومات الضخمة المتاحة على الإنترنت، إلى جانب تقييم تلك المعلومات ومصادرها، فوفقًا لدراسة (Wade et al., 2020) فإن تعليم المتعلمين كيفية البحث عن المعلومات، وتقييم المصادر الإلكترونية المتاحة، واستخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول يعد أمرًا أساسيًا للنجاح الأكاديمي، وتعزيز المواطنة الرقمية، كما يعزز دمج التكنولوجيا في التعليم الصفي تجارب التعلم لدى المتعلمين ويجهزهم لمتطلبات سوق العمل في سن مبكر.

٤. مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات: يعد غرس مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات أمر أساسي لمتعلمي المرحلة الابتدائية؛ ليصبحوا متعلمين مستقلين قادرين على حل المشاكل بفاعلية، فإنه من الضروري تعزيز إشراك المتعلمين الأنشطة التي تتطلب التفكير الناقد والقدرات التحليلية، وتشجع المتعلمين على تحليل وتركيب وتطبيق المعرفة لحل المشكلات المعقدة في مختلف المجالات (Sukontawaree et al., 2022).

٥. المهارات الاجتماعية: حيث يستفيد المتعلم في هذه المرحلة بشكل كبير من تطوير المهارات لا سيما الاجتماعية منها، وتعد المهارات الاجتماعية مطلباً جوهرياً ووسيلة

أساسية تتيح التواصل والانخراط في غمار تفاعلات وعلاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، وبما أن الأطفال لا يولدون وهم مزودون بكامل المهارات الأساسية للتكيف مع ما حولهم، كان لزاماً عليهم اكتسابها وتعلمها من خلال روافد التعلم المختلفة (الزيدي، 2021، ص383؛ محمد، 2022، ص610).

٦. مهارات التفكير الإبداعي: تعد تنمية مهارات التفكير الإبداعي أمراً ضرورياً لمتعلمي المرحلة الابتدائية؛ وذلك لاستكشاف الحلول المبتكرة للمواقف التي يتعرضون لها، والتفكير خارج الصندوق في حل المشكلات، والتعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي، مما يستوجب دمج الأنشطة التي تعزز التفكير الإبداعي، والخيال، والأصالة في المناهج الدراسية، ومن تلك الأنشطة والأساليب الأسلوب القصصي، وانشطة المشاريع الفنية (Chen et al., 2022).

٧. مهارات استكشاف الذات: يعد التشجيع على اكتشاف الذات وتقديرها أمراً أساسياً لتعزيز الحرية، والوعي الذاتي، والثقة لدى المتعلمين، وذلك بتوفير الفرص للمتعلمين لاستكشاف اهتماماتهم، وشغفهم، وتعزيز التحفيز الداخلي، وإدراك أدوارهم من خلال العملية التعليمية، وذلك من خلال أنشطة الاستكشاف الذاتي مثل الكتابة في اليوميات، والتعلم القائم على المشاريع، وتمارين التفكير، مما يمكن متعلمي المرحلة الابتدائية من تطوير فهم أعمق لأنفسهم، وقيمهم، وتطلعاتهم، ويسهم في نموهم الشخصي والأكاديمي (Hasairin et al., 2022).

٨. مهارات ضبط الانفعالات: يعتبر تعليم الطلاب في المرحلة الابتدائية كيفية التعرف على العواطف وفهمها وإدارتها أمرًا حاسمًا لنجاحهم الاجتماعي والأكاديمي. تؤكد الأبحاث التي قام بها (Yusnan et al., 2022) على أهمية الذكاء العاطفي في تعزيز العلاقات الإيجابية وتقليل المشكلات السلوكية وتعزيز الرفاهية العامة لدى الطلاب. يمكن للمربين أن يدمجوا أنشطة مثل ممارسات الوعي بالذات واستراتيجيات تنظيم العواطف والمناهج التعليمية لتعلم المهارات الاجتماعية والعاطفية لمساعدة الطلاب على

تطوير الوعي بالذات والتعاطف والمهارات الفعالة للتعامل مع التحديات العاطفية المختلفة.

٩. مهارات إدارة الوقت: إدارة الوقت مهارة حيوية يجب على متعلمي المرحلة الابتدائية تعلمها؛ حيث تساعدهم في تحديد الأولويات، وتلبية المواعيد النهائية للمهام، وتخصيص الوقت بشكل فعال لمختلف الأنشطة، وأشارت دراسة (Agranovich et al., 2019) إلى أن تعليم مهارات إدارة الوقت في سن مبكرة يعزز الشعور بالمسؤولية والاستقلالية لدى المتعلمين، ويعد تطوير مهارات إدارة الوقت خلال سنوات المرحلة الابتدائية مؤسسًا للنجاح الأكاديمي، والإنتاجية على المدى الطويل.

ومن أهم الأساليب المناسبة لإكساب متعلمي المرحلة الابتدائية تلك المهارات المختلفة هو التشجيع وأساليب التعزيز اللفظي والمادي، والألعاب التعليمية المتنوعة، وتوفير نماذج القدوة في محيط المتعلم، وأدوات التحكم في المشاعر وضبط الانفعالات، وإعطاء فرص للمتعلم بأن يتميز ويلفت الانتباه بالتعبير عن ذاته (محمد، 2022، ص620).

وللمدرسة دور كبير في تهيئة الظروف، والمواقف التي تساعد المتعلم على النمو السليم لشخصيته، وذلك لا يتحقق عن طريق تلقينه المعلومات، بل عن طريق تنمية استعداداته، وميوله، ومهاراته، والارتقاء بها لأقصى حد ممكن، مع توجيهها توجيهاً سليماً.

باختصار، يعد تطوير مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية أمرًا بالغ الأهمية لتفاعلاتهم الاجتماعية المباشرة، ونجاحهم على المدى الطويل؛ مما يستوجب دمج هذه المهارات في المواد العلمية وطرق تدريسها، والتدريب على اتقانها في المناهج الدراسية لتمكين المتعلمين من المهارات التي يحتاجوها في مختلف جوانب حياتهم، للاندماج في المجتمع بفاعلية.

دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية

يتطلب النجاح في القرن الحادي والعشرين من المتعلمين أن يتقنوا العديد من المهارات الأساسية التي تتعدى القراءة والكتابة، مما يبرز دور معلم التربية الفنية في هذا السياق كمسهل لتطوير هذه المهارات من خلال الفن، حيث يُعد الفن مجالاً يحفز الذهن

والروح، ويمكن تلخيص أدوار معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية كالآتي:

١. دوره في تنمية المهارات الإبداعية: للتربية الفنية دور هام لاكتشاف الموهوبين والمبدعين، وتنمية مهاراتهم الإبداعية، وهنا يظهر دور معلم التربية الفنية لاكتشافهم وتدريب حواسهم على تقدير الجمال والتذوق الفني، وبما أن الادراك الفني يعزز بالتعليم، ويبرز بالممارسة والتدريب؛ تظهر لنا أهمية دور معلم التربية الفنية لاكتشاف أولئك الموهوبين والمبدعين وتنمية مواهبهم وإبداعاتهم، وإعطاءهم الفرصة للتعبير عن هذه الإبداعات، بشكل يتفق مع ميولهم، وقدراتهم، ورغباتهم، مع الاستمرار بالتدريب والتوجيه من قبل المعلم، بما يضمن نموهم على أسس فنية صحيحة، وامتلاكهم القدرة على التعبير (الحضرمي، ٢٠٢٣).

٢. دوره في تنمية مهارات التفكير الناقد: للفنون دور الإيجابي في تنمية التفكير الناقد، وهنا يأتي دور معلم التربية الفنية في تعزيز قدرات التفكير الناقد والإبداعي لدى الأفراد من خلال مجال الفنون، ويتجلى هذا الدور عند استهداف فئة الشباب وخريجي الجامعات، فمن خلال اكسابهم مهارات التفكير الناقد يتم تطوير التقدير الجمالي الفني، وتعزيز الوعي النقدي في المجتمع، فالفنون يمكن أن تكون أداة فعّالة للتأثير في المجتمع المدني (جرار، ٢٠١٩).

٣. دورة في تنمية الهوية الثقافية: للفن والتربية الفنية دور هام في تشكيل ثقافة الطفل، وتنمية الوعي، والهوية الثقافية لديه، حيث يُمكن لمعلم التربية الفنية أن يسهم في تعزيز القدرات التعبيرية للمتعلمين، معتبرًا الفن وسيلة حيوية لتوسيع مداركهم، وتقديم تجارب تعليمية غنية تساعد في تكوين شخصياتهم (الضويحي، ٢٠٠٦).

٤. دوره في تنمية مهارات استكشاف الذات: إن معلم التربية الفنية هو الميسر والموجه والمرشد للمتعلمين خلال رحلتهم في استكشاف ذواتهم من خلال تطوير مفرداتهم اللغوية والتصويرية، حيث يقوم معلم التربية الفنية بتجهيز المواد والأدوات والخامات التي تساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم التعبيرية تحت إشرافه، وبذلك تصبح أعمال

المتعلمين الفنية تسجيلاً وتصريحاً عن أفكارهم، مما يسهم إيجاباً في الكشف عن ذواتهم وتقديرها (الطويل ومحسن، ٢٠٢٣؛ المرشود والعوهلي، ٢٠٢٠).

٥. دوره في تنمية مهارات التذوق الفني: فالتذوق الفني هو أحد أهداف مادة التربية الفنية، وسبب لدمجها في النظام التعليمي، حيث يسعى معلم التربية الفنية إلى تنمية قدرات المتعلمين في الاستجابة للأشياء الجميلة من حولهم، واستنباطها، وتمييزها عن الأشياء العادية، بحيث ينظر المتعلم للعمل الفني بنظرة مدركة للمعنى من ورائه، واستكشاف القيم الجمالية التي حققها، مما يتحقق للمتعلم الشعور بالمتعة الجمالية (المرشود والعوهلي، ٢٠٢٠).

٦. دوره في تنمية مهارات ضبط الانفعالات: يلعب معلم التربية الفنية دورًا فعالاً في إكساب المتعلمين مهارة ضبط الانفعالات، وذلك من خلال استخدام الفن كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس بطريقة صحية ومنظمة، مما يتيح للمتعلمين فرصة لاستكشاف وفهم انفعالاتهم، ومن ثم التعامل معها بشكل أكثر وعيًا وتحكمًا، مما يساعد الطلاب على تطوير استراتيجيات فعّالة لضبط الانفعالات، وتعزيز تقنيات صحية لإدارة الانفعالات، مما يسهم في تحسين صحتهم النفسية (Seligowski et al., 2015؛ Daros & Williams, 2019).

٧. دوره في تنمية المهارات الاجتماعية: لمعلم التربية الفنية دور حيوي في تنمية المهارات الاجتماعية للمتعلمين، حيث يقوم معلم التربية الفنية بتوجيه المتعلمين نحو السلوكيات الإيجابية، وتعزيز اتجاهاتهم الإيجابية، وذلك لكونه نموذجًا يحتذى به في سلوكه واتجاهاته، الأمر الذي يشجع المتعلمين على تعلم واكتساب المفاهيم السلوكية المرغوبة، بما في ذلك المهارات الاجتماعية، كما يسهم معلم التربية الفنية في تمكين المتعلمين من مهارات التفاعل الإيجابي داخل الفصل وخارجه، ويعكس أهمية التواصل مع الآخرين، والعمل الجماعي التعاوني، وهي جميعها عناصر حاسمة في تنمية المهارات الاجتماعية (الصقعبي والكندري، ٢٠١٩).

٨. دوره في تنمية مهارات إدارة الوقت: لمادة التربية الفنية دور إيجابي في إكساب المتعلمين لمهارات إدارة الوقت، حيث يوفر معلم المادة فرصًا للمتعلمين لممارسة، وتطبيق مهارات إدارة الوقت من خلال تصميم وتنفيذ المشروعات الفنية، من خلا تشجيعهم على تخطيط وتنظيم وقتهم لتحقيق أهداف محددة ضمن الإطار الزمني للدرس، مما يعزز فهمهم لأهمية الوقت وكيفية استغلاله بشكل فعال (خالد، ٢٠١٩).

بناء على ما سبق، يتبين دور معلم التربية الفنية في تعزيز الأبعاد المتعددة للمهارات الأساسية لمتعلمي المرحلة الابتدائية، ويمكن القول بأن تأثيره يتعدى الجوانب التعليمية البحتة ليشمل جوانب النمو الشخصي للمتعلمين المختلة، حيث يُعد معلم التربية الفنية ركيزة أساسية في رعاية وتحفيز الإبداع من خلال الفن الذي يفجر الطاقات الكامنة في المتعلمين، ويصقلها بالممارسة والتوجيه المستمر، مما يسهم في بناء جيل قادر على مواكبة متطلبات العصر.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (الحلبوسي والصوفي، ٢٠٢٣) تسليط الضوء على دور الفن في بناء الشخصية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية، والتعرف على دور التربية الفنية في تحسين البيئة التعليمية والتربوية داخل المدارس وخارجها، وأشارت النتائج إلى أن التربية الفنية تسهم بشكل كبير في تنمية المهارات الإبداعية لدى الطلاب، خاصة عند توفير الأجواء والمواد اللازمة لتشجيع الإبداع، كما بينت النتائج أهمية التربية الفنية في تنمية الذوق الفني لدى الطلاب، سواء داخل البيئة المدرسية أو خارجها، وذلك من خلال تشجيع حرية العمل الفني، وبأن الفن يلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الطلاب، ويسهم في إيجاد بيئة تعليمية تربوية أكثر إثراءً وتفاعلية، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق كبيرة بين الطلاب والطالبات في استجابتهم للتربية الفنية، مما يشير إلى قيمتها العامة لجميع الطلاب، ووجدت الدراسة أن طلاب الصف الثالث الثانوي أظهروا اهتماماً وتقديراً أكبر للتربية الفنية مقارنة بالصفوف الأخرى.

وتناولت دراسة (الحضرمي، ٢٠٢٣) دور معلم التربية الفنية في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب فنيا في مرحلة الروضة، وذلك بهدف التعرف على مفهوم الموهبة

التشكيلية، ومواصفات برنامج التربية الفنية في اكتشاف الطفل الموهوب فنيا في مجال الفن التشكيلي مرحلة الروضة، وتوصلت الدراسة إلى أن الطفل الموهوب فنيًا في مرحلة الروضة يتميز بالأداء العالي من التنوع في الأفكار، والأصالة في العمل الفني؛ لذلك فهو يحتاج الى برامج وأنشطة مناسبة لرعايته، وأن من واجب المعلم غرس السلوك الخيري والإنساني في سلوك الطفل الموهوب فنيا في مرحلة الروضة.

أما دراسة (Eutsler, 2017) سعت للكشف عن مدى تعزيز تعليم الفنون لمهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، والتعرف على تأثير دمج الفنون في المواد الدراسية غير الفنية، وأشارت النتائج إلى أن الفنون تسهم بشكل كبير في تطوير مهارات التفكير النقدي في المواد الدراسية المختلفة، حتى وإن تم تقديمها كوسيلة تعليمية، وأكدت على الفوائد المتعددة لتعليم الفنون، في تنمية التفكير الإبداعي، والنقدي، وتحسين الأداء الأكاديمي، والمشاركة الطلابية في مختلف المواد الدراسية، وبكافة المستويات والمراحل الدراسية.

أما دراسة (Lemon & Garvis, 2013) فقد هدفت إلى استكشاف تصورات المعلمين قبل الخدمة حول دور التعليم الفني في المدارس الابتدائية، واتبعت المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وقد تم تطبيقها على الطلبة المعلمين في جامعتين أستراليتين. وأشارت النتائج إلى وجود تصورات متفاوتة حول دور الفنون في المدارس، والحاجة إلى دعم معزز وتصورات إيجابية لتعليم الفنون بين المعلمين قبل الخدمة، كما أشارت إلى كيفية تعزيز المعلم لمهارات تلاميذ المدارس الابتدائية.

وناقشت دراسة (Fahey, 2012) الدور الهام لتعليم الفنون في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وأكدت الدراسة على أهمية التعلم الذاتي، ومهارات حل المشكلات، وأشارت إلى أن المعلمين الذين يسهلون هذه الأنشطة التعليمية بالاعتماد على الفنون يمكنهم خلق تعليم تفاعلي، حيث تلبي الأنشطة الفنية احتياجات الطلاب مع مراعاة الفروق الفردية.

خاتمة

في الختام، تلعب التربية الفنية دورًا حيويًا وشاملًا في تطوير مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية، مما يتجاوز بكثير مجرد تعلم المهارات الفنية كالرسم والنحت، حيث تلامس التربية الفنية شخصية المتعلمين، مما يسمح بتعزيز المهارات الحياتية الهامة لتطورهم الشامل كأفراد قادرين على التكيف مع ظروف المجتمع، ومتطلبات العصر، وذلك من خلال أنشطتها ومجالاتها المتعددة.

وتساعد التربية الفنية متعلمي المرحلة الابتدائية على تطوير مهارات التفكير الإبداعي والناقد، والقدرة على التعاطف والتواصل الفعال مع الآخرين، وتعزيز الثقة بالنفس، وتقدير الذات، ويلعب معلمي التربية الفنية دوراً أساسياً في إثراء هذه الخبرات الحياتية، وذلك من خلال توجيه ودعم المتعلمين خلال الخبرات التعليمية بما يضمن استكشاف إمكانياتهم، واستثمارها بما يضمن الوصول بها لأقصى حدود الإمكان. وعليه، يمكن القول بأنه من خلال دمج التربية الفنية في المناهج الدراسية، يمكن للمدارس توفير فرص تعليمية غنية تساهم في تنمية جيل مبدع، ومبتكر قادر على مواجهة التحديات المعقدة في المستقبل.

التوصيات

في ضوء ما تم استعراضه في الدراسة حول دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية، تقدم الباحثتان التوصيات الآتية:

١. تطوير برامج إعداد معلمي التربية الفنية، بحيث تتضمن تمكن معلمي المستقبل من استخدام الفنون لتلبية احتياجات المتعلمين من المهارات الحياتية.
٢. تشجيع المعلمين باختلاف تخصصاتهم على دمج الأنشطة الفنية في الحصص الدراسية؛ لتحفيز التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وتفعيل التعلم النشط.
٣. توفير المواد والموارد الفنية اللازمة في المدارس، بما يضمن إمكانية تنفيذ برامج تربوية فنية متنوعة وغنية.
٤. التشجيع على تنظيم المعارض والفعاليات الفنية داخل المدارس وخارجها لعرض أعمال المتعلمين، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويشجعهم على التعبير الإبداعي.
٥. تشجيع الأبحاث والدراسات التي تستكشف الأساليب والاستراتيجيات الحديثة لتدريس التربية الفنية.
٦. تعزيز التعلم المستند إلى المشاريع، من خلال تبني أساليب تعليمية تعتمد على المشاريع الفنية التي تتيح للمتعلمين التعبير عن أنفسهم، وتطوير مهارات حل المشكلات، والعمل الجماعي.
٧. توفير فرص التطوير المهني المستمر لمعلمي التربية الفنية لمواكبة أحدث التقنيات والأساليب التربوية في مجال الفنون.

المراجع

١. الأشقر، محمد حسن عمر فؤاد. (٢٠٠٨، إبريل ٩-١٠). *التربية الفنية عبر الثقافات مدخل لتنمية الإبداع الفني: رؤى استراتيجية* [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الثالث-تطوير التعليم النوعي في مصر والوطن العربي، كلية التربية النوعية بالمنصورة.

٢. بن أودينة، خديجة. (٢٠٢١). المهارات اللغوية وأثرها على الوضعية الإدماجية: السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. *مجلة ريحان للنشر العلمي*، (١١)، ٢٣٣-٢٦٠.

٣. بودردابن، أمينة. (2020).التعليم والمهارات الحياتية. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة عبدالحميد مهري*، *31* (3)، ٢٢١-٢٣٠.

٤. جرار، أماني غازي. (٢٠١٩). تعزيز التفكير الناقد في الفنون كأداة للتأثير في المجتمع المدني: الأردن كحالة دراسية. *دراسات*، (٨١)، ٨٨-١٠٠.

٥. الحامدي، محمد. (2012). المهارات الحياتية مهمة تربوية. *مجلة الجامعة المغاربية بالجامعة المغاربية*، *6*(11)، ٨٨-١١٤.

٦. الحضرمي، نورة سالم سعيد. (٢٠٢٣). دور معلم التربية الفنية في اكتشاف ورعاية الطفل الموهوب فنيا في مرحلة الروضة. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية بجامعة دمنهور*، *١٥* (٤)، ٧٥٦-٨٠٠.

٧. الحلبوسي، إياد غالب سالم، والصوفي، هند. (٢٠٢٣). دور التربية الفنية في تنمية المهارات الإبداعية لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية: مدارس قضاء الفلوجة في العراق. *مجلة الجامعة العراقية*، (٥٩)، ٣١٢-٣١٨.

٨. خالد، مها محمد. (٢٠١٩). إدارة الوقت في دروس التربية الفنية. *الجنان*، (١٢)، ٢٥٦-٢٨٠.

٩. الدلفي، محمد وجين.(2016). الصعوبات التي تواجه معلمي التربية الفنية في المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين. *دراسة تربوية*، (36)، ٧٣-٩٢.

١٠. رسول، جمعة. (٢٠١٨). الأسرة والمدرسة: ضرورة التكامل. *الوعي الإسلامي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية*، *٥٦* (٦٤١)، ٧٤-٧٥.

١١. الزيدي، قيس رشيد خواف. (2021). الاستقلالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض. *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة: الجامعة الإسلامية*، (٥٩)، 379-407.

١٢. شين، فيروز وشين، نوال. (2016). تنمية المهارات في المؤسسة. *مجلة العلوم الحياتية بجامعة بسكرة*، (19)، ١٦٨-١٨٤.

١٣. الصقعبي، بدور خالد والكندري، أحمد إبراهيم. (٢٠١٩). متطلبات إعداد معلمي التربية الفنية والتصميم الداخلي في كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في ضوء أدوارهم المستقبلية. مجلة العلوم التربوية بجامعة القاهرة، (٣)، ٢٦١-٢٩٧.

١٤. الضويحي، محمد بن حسين بن عبدالله. (٢٠٠٦). دور الفن والتربية الفنية في تشكيل ثقافة الطفل العربي. *مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، *١٨* (٢)، ٩٠١-٩٣٦.

١٥. الضويحي، محمد بن حسين بن عبدالله. (٢٠٠٩). الموهبة والتفوق ونظرياتها ودور التربية الفنية في اكتشافها ورعايتها بالبلاد العربية. *مجلة علوم وفنون: دراسات وبحوث*، *٢١* (٣)، ٩٧-١٣٣.

١٦. الطويل، بهاء لعيبي سوادي، ومحسن، ذو الفقار علي. (٢٠٢٣). التعبير الفني في رسوم التلاميذ القابلين للتعلم من ذوي الاحتياجات الخاصة. *مجلة مركز دراسات الكوفة*، (٦٨)، ٢٨٥-٣١٥.

١٧. العيساوي، سكينة حسن. (2018). سمات التعبير الفني في رسوم الأطفال من أبناء الفنانين وأبناء غير الفنانين. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، *26* (7)، 613-634.

١٨. الغامدي، سامية سعيد. (٢٠١٣، نوفمبر ١٦-١٧). دور مادة التربية الفنية في تنمية التفكير الإبداعي [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي العربي العاشر لرعاية الموهوبين والمتفوقين، عمّان.

١٩. محمد، محمد جمال صالح. (2022). تقويم المهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية بالمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، *6*(30)، ٦٠٧-٦٤٢.

٢٠. محمود، بان إسماعيل . (2019) . التعبير الفني بالرسم لطفل الروضة . *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، *16*(20)، 86-109.

٢١. المرشود، أشواق بنت عبدالعزيز سليمان، والعوهلي، خالد بن ناصر صالح. (٢٠٢٠). واقع أداء معلمات التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الإشراف التربوي في الرياض. *مسالك للدراسات الشرعية واللغوية والإنسانية*، (٧)، ٣٣٧-٤٣٦.

22. Agranovich, Y., Amirova, A., Ageyeva, L., Lebedeva, L., Aldibekova, S., & Uaidullakyzy, E. (2019). The formation of self-organizational skills of student's academic activity on the basis of 'time management'technology. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*, *14*(22), 95-110.
23. Chen, S. Y., Lai, C. F., Lai, Y. H., & Su, Y. S. (2022). Effect of project-based learning on development of students' creative thinking. *The International Journal of Electrical Engineering & Education*, *59*(3), 232-250.
24. Chung, S. K., & Li, D. (2020). Socially Engaged Art Education: Exploring Issues of Homelessness in an Elementary Art Classroom. *International Journal of Education & the Arts*, *21*(21).
25. Corbisiero-Drakos, L., Reeder, L. K., Ricciardi, L., Zacharia, J., & Harnett, S. (2021). Arts integration and 21st century skills: A study of learners and teachers. *International Journal of Education & the Arts*, *22*(2).
26. Daros, A. R., & Williams, G. E. (2019). A meta-analysis and systematic review of emotion-regulation strategies in borderline personality disorder. *Harvard review of psychiatry*, *27*(4), 217-232.
27. Eutsler, M. L. (2017). *Developing Critical Thinking through the Arts*. Online Submission. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED577583.pdf
28. Fahey, P. (2012). *The learner-directed classroom: Developing creative thinking skills through art*. Teachers College Press.
29. Farrington, C. A., Maurer, J., McBride, M. R., Nagaoka, J., Puller, J. S., Shewfelt, S., Weiss, E. M., & Wright, L. (2019). *Arts Education and Social-Emotional Learning Outcomes among K-12 Students: Developing a Theory of Action*. University of Chicago Consortium on School Research.
30. George Mason University. (2019, March 12). Taking arts classes leads to better academic performance. *ScienceDaily*. Retrieved from https://www.sciencedaily.com/releases/2019/03/190312123720.htm

31. Guhl, P. (2019). The impact of early math and numeracy skills on academic achievement in elementary school [Unpublished Master thisis]. Northwestern College.
32. Hasairin, A., Jayanti, U. N. A. D., Hartono, A., & Diningrat, D. S. (2022, October 15-16). *Development of Self-discovery and Exploration (SDE) Integrated Low Level Organism Taxonomy Teaching Materials to Improve Students' Critical Thinking Skills* [Paper presentation]. Fourth International Conference on Progressive Education 2022, Lampung, Indonesia.
33. Huffman, J. M., & Fortenberry, C. (2011). Developing fine motor skills. *Young Children*, *66*(5), 100-103.
34. Lemon, N., & Garvis, S. (2013). What is the role of the arts in a primary school?: An investigation of perceptions of pre-service teachers in Australia. *Australian Journal of Teacher Education*, *38*(9), 1-9.
35. Seligowski, A. V., Lee, D. J., Bardeen, J. R., & Orcutt, H. K. (2015). Emotion Regulation and Posttraumatic Stress Symptoms: A Meta-Analysis. *Cognitive Behaviour Therapy*, *44*(2), 87–102. https://doi.org/10.1080/16506073.2014.980753
36. Sukontawaree, N., Poonputta, A., & Prasitnok, O. (2022). Development of Problem-Solving Abilities in Science by Inquiry-Based Learning with Cooperative Learning for Grade 4 Students. *Journal of Educational Issues*, *8*(2), 771-782.
37. Van Lith, T. (2015). Art making as a mental health recovery tool for change and coping. *Art Therapy*, *32*(1), 5-12.
38. Wade, A., Lysenko, L., & Abrami, P. C. (2020). Developing Information Literacy Skills in Elementary Students Using the Web-Based: Inquiry Strategies for the Information Society of the Twenty-First Century (ISIS-21). *Journal of Information Literacy*, *14*(2), 96-127.
39. Yusnan, M., Omar, S., & Berngacha, S. (2022). Effects of Emotional Intelligence to Learning Achievement in Elementary School. *Buletin Edukasi Indonesia*, *1*(02), 53-57.